

175579 - الحكمة من هرولة الرجال في السعي بين الصفا والمروة

السؤال

ما الحكمة من أن يهرول الرجال في السعي بين الصفا والمروة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله

يسن للرجال الهرولة بين العلمين في السعي ؛ لفعله صلى الله عليه وسلم وفعل أصحابه من بعده ، وقد قال صلى الله عليه وسلم (لِيَتَأْخُذُوا مَنَاسِكُكُمْ) رواه مسلم (1297) من حديث جابر .
أما المرأة فلا تهرول ؛ لأنها يُقصد فيها الستر والحشمة ، وفي الهرولة تعرض لإظهار جسدها ومفاتها .
وقد سبق بيان ذلك في جواب السؤال رقم (109286) .

والحكمة من الهرولة للرجال - كما ذكرها الشيخ ابن عثيمين رحمه الله - : " أنه كان في هذا المكان واد ، أي مسيل مطر ، والوادي في الغالب يكون نازلاً ويكون رخواً رملياً فيشق فيه المشي العادي ، فيركض ركضاً ، وأصل السعي أن يتذكر الإنسان حال أم إسماعيل ، فإنها - رضي الله عنها - لما خلّفها إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - هي وابنها في هذا المكان ، وجعل عندها سقاءً من ماء ، وجراباً من تمر ، فجعلت الأم تأكل من التمر وتشرب من الماء ، وتسقي اللبن لولدها ، فنفد الماء ونفد التمر ، فجاعت وعطشت ، ويبس ثديها ، جاع الصبي ، وجعل يتلوى من الجوع ، فأدركتها الشفقة ، فرأت أقرب جبل إليها الصفا فذهبت إلى الصفا ، وجعلت تتحسس لعلها تسمع أحداً ، ولكنها لم تسمع ، فنزلت إلى الاتجاه الثاني إلى جبل المروة ، ولما هبطت في بطن الوادي نزلت عن مشاهدة ابنها ، فجعلت تسعى سعياً شديداً ، حتى تصعد لتمكن من مشاهدة ابنها ، ورقبت لتسمع وتتحسس على المروة ، ولم تسمع شيئاً ، حتى أتمت هذا سبع مرات ثم أحست بصوت ، ولكن لا تدري ما هو ، فإذا جبريل نزل بأمر الله - عزّ وجل - ، فضرب بجناحه أو برجله الأرض مكان زمزم الآن.... إلخ " انتهى .
انظر : "الشرح الممتع" (7/269) .

والله أعلم